ولاح وجودي في شهودي بينا عن … وجود شهودي ماحيا غير مثبت

وعانقت ما شاهدت في محو شاهدي … بمشهده للصحو من بعد سكرتي

ففي الصحو بعد المحو لم أك غيرها … وذاتي بذاتي إذ تحلت تجلت

فوصفي إذ لم تدع باثنين وصفها … وهيئتها إذ واحد نحن هيئتي

فإن دعيت كنت المجيب وإن أكن … منادى أجابت من دعاني ولبت

وإن نطقت كنت المناجي كذاك إن … قصصت حديثا إنما هي قصت

فقد رفعت تاء المخاطب بيننا … وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعتي

فإن لم يجوز رؤية اثنين واحدا … حجاك ولم يثبت لبعد تثبت

سأجلو إشارات عليك خفية … بها كعبارات لديك جلية

وأعرب عنها مغربا حيث لات حين … لبس بتبيان سماع ورؤية

وأثبت بالبرهان قولي ضاربا … مثال محق والحقيقة عمدتي

بمتبوعة ينبيك في الصرع غيرها … على فمها في مسها حيث جنت

ومن لغة تبدو بغير لسانها … عليه براهين الأدلة صحت

وفي العلم حقا أن مبدي غريب ما … سمعت سواها وهي في الحس أبدت

فلو واحدا أمسيت أصبحت واجدا … منازلة ما قلته عن حقيقة

ولكن على الشرك الخفي عكفت لو … عرفت بنفس عن هدى الحق ضلت

وفي حبه من عز توحيد حبه … فبالشرك يصلى منه نار قطيعة

وما شان

٢٢

وما شان هذا الشأن منك سوى السوى … ودعواه حقا عنك إن تمح تثبت

كذا كنت حينا قبل أن يكشف الغطا … من اللبس لا أنفك عن ثنوية

أروح بفقد بالشهود مؤلفي … وأغدو بوجد بالوجود مشتتي

يفرقني لبي التزاما بمحضري … ويجمعني سلبي اصطلاما بغيبتي

أخال حضيضي الصحو والسكر معرجي … إليها ومحوي منتهى قاب سدرتي

فلما جلوت الغين عني اجتليتني … مفيقا ومني العين بالعين قرت

ومن فاقتي سكرا غنيت إفاقة … لدي فرقي الثاني فجمعي كوحدتي

فجاهد تشاهد فيك منك وراء ما … وصفت سكونا عن وجود سكينة

فمن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدي … وهادي لي إياي بل بي قدوتي

وبي موقفي لا بل إلي توجهي … كذاك صلاتي لي ومني كعبتي

فلا تك مفتونا بحسنك معجبا … بنفسك موقوفا على لبس غرة

وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج … هدى فرقة بالاتحاد تحدت

وصرح بإطلاق الجمال ولا تقل … بتقييده ميلا لزخرف زينة

فكل مليح حسنه من جمالها … معار له أو حسن كل مليحة

بها قيس لبنى هام بل كل عاشق … كمجنون ليلى أو كثير عزة

فكل صبا منهم إلى وصف لبسها … بصورة حسن لاح في حسن صورة

وما ذاك إلا أن بدت بمظاهر … على صبغ التلوين في كل برزة

بل

أي

خ فظنوا سواها وهي فيهم تجلت

Copyright © King Saud University